



DOI: 10.36582 2020, 2(1): 83 -95

كلية الكنوز الجامعة

رابط المجلة : <http://journals.kunoozu.edu.iq/1/archive>



تأثير جائحة كورونا على بيئة منظمات الاعمال الصغيرة والمتوسطة الحجم

أ.م.د. خليل ابراهيم عيسى^أ , أ.م.د. حيدر حمودي علي^ب

^أ كلية شط العرب , العراق, البصرة
^ب جامعة الكوفة - كلية الإدارة والاقتصاد , العراق , البصرة

الخلاصة

تناولت الدراسة موضوع من ابرز الموضوعات التي ظهرت حديثاً والتي كانت محض اهتمام العديد من الاقتصاديين واشتملت الدراسة على تأثير فيروس كورونا على بيئة الاعمال الداخلية والخارجية لمنظمات الاعمال في العراق.

وقد تمثلت مشكلة البحث بالخوض في تأثير جائحة كورونا على استقرار بيئة الاعمال الداخلية للمنظمات الصغيرة والمتوسطة الحجم, فضلاً عن تداعياتها على البيئة الخارجية التي انعكست سلباً على عمل المنظمات الصغيرة والمتوسطة الحجم, ومن أجل تحقيق اهداف البحث والاجابة عن تساؤله تم تحديد ثمانية عشر منظمة كمجال للبحث وهذه المنظمات موزعة بين محافظتي النجف والبصرة ويواقع ستة مشاريع في محافظة النجف, واثنى عشر مشروع في محافظة البصرة, وقد اعتمد الباحثان على الاستبانة كأداة لجمع البيانات, وتم توزيع (84) استبانة وتم استرجاع (73) منها وزعت على الملاك والعاملين في المنظمات المبحوثة, وقد تضمنت البحث فرضية رئيسة تُبين علاقة التأثير, وتم الاعتماد على البرنامج الاحصائي SPSS لتحليل البيانات واستخراج نتائج العلاقات.

وقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج أهمها توجد علاقة تأثير معنوية على مستوى الفرضية الرئيسية ومن أهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث ان جائحة كورونا اوقت بضلالها على استدامة اعمال المنظمات الصغيرة والمتوسطة الحجم, فضلاً عن الجائحة على الوضع المالي للمنظمات الصغيرة والمتوسطة الحجم.

المقدمة

تعد المشروعات الصناعية الصغيرة والمتوسطة من القطاعات ذات الأهمية الكبيرة لما لها في دور أساسي لدى صناع القرار في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء, وتعد المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم حجر الزاوية في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويعود ذلك لمردودها الاقتصادي الإيجابي على الاقتصاد الوطني, فبعد أن وجدت تلك الاقتصاديات عدم قدرة المشاريع الصناعية الكبيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية وعدم القدرة على توفير فرص عمل للعاطلين ولاحتياجها إلى استثمارات كبيرة فضلاً عن إن عامل التنافسية الدولية من جهة تقليص الكلفة كان أحد الدوافع التي دعت الى اللجوء الى

المشروعات الصغيرة والمتوسطة أما تتجسد أهميتها بدرجة أساسية في قدرتها على توليد الوظائف بمعدلات كبيرة وتكلفة رأسمالية قليلة وبالتالي المساهمة في معالجة مشكلة البطالة التي تعانيها غالبية الدول المتخلفة خاصة عند الشباب، اما لها القابلية على التأقلم مع متغيرات الطلب على السلع قياساً مع المشروعات الصناعية الكبيرة ، فقد أثبتت قدرتها على تطوير الفن الإنتاجي والإداري وحاجتها إلى مقومات بنية تحتية متواضعة والتي تنسجم مع طبيعة وأوضاع اقتصاديات الدول النامية .

المبحث الاول

المنهجية العلمية للبحث

أولاً- مشكلة البحث

القت جائحة كورونا تداعيات كبيرة على منظمات الاعمال, اذ اثرت على بيئتها الداخلية من خلال اضطراب عمل الموارد البشرية, وتسريح عدد كبير من العاملين وازدياد حجم البطالة, فضلاً عن تأثر الموارد المالية الذي تمثل بالخسارة الكبيرة التي تعرض لها قطاع المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم وتضرره جراء عمليات حظر التجوال والحظر الصحي.

فيما تأثرت البيئة الخارجية لمنظمات الاعمال بجائحة كورونا من خلال تأثر الاوضاع الاقتصادية للبلد, والانخفاض الحاد في اسعار النفط الذي يعد المصدر الرئيس لتمويل الموازنة, وتوقف العديد من المشروعات الاستثمارية التي انعكست سلباً على إيرادات القطاعات الاخرى, مما اثر سلباً على عمليات المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم.

ثانياً- اهمية البحث

تكمن اهمية البحث الحالي من اهمية موضوع المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم, واهميتها في رفد عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول المتقدمة بشكل عام والدول النامية بشكل خاص . حيث تمثل عدد منشآتها ما نسبتها 90% من إجمالي عدد المنشآت الصناعية في أغلب المجتمعات ويؤكد ارتفاع الأهمية النسبية لتلك المنشآت بين اجمالي المنشآت الصناعية العاملة في العراق, فضلاً عن ذلك ركز البحث الحالي على تأثر هذا القطاع المهم بجائحة كورونا وما نجم من تداعيات كبيرة على بيئة قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم.

ثالثاً- أهداف البحث

ان للبحث الحالي مجموعة من الاهداف تتمثل ب

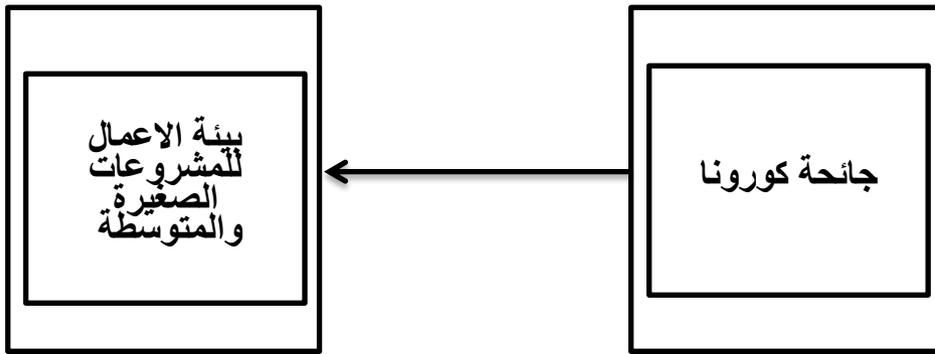
- 1- تحديد تأثير جائحة كورونا على البيئة الداخلية للمشروعات الصغيرة ومتوسطة الحجم .
- 2- بيان تأثير جائحة كورونا على البيئة الخارجية (الاضواح الاقتصادية للبلد) وتحديد انعكاسها على المشروعات الصغيرة ومتوسطة الحجم
- 3- تحديد العلاقة والاثر بين جائحة كورونا والبيئة الداخلية والخارجية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم.

4- تقييم واقع المشروعات الصناعية الصغيرة في العراق وبيان الفرص والتحديات التي تواجهها.

رابعاً- فرضيات البحث

الفرضية الرئيسية للبحث:

وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لجائحة كورونا في بيئة الاعمال للمشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم عينة الدراسة.
خامساً - المخطط الفرضي للبحث



الشكل (1) يوضح المخطط الفرضي للبحث

المصدر: اعداد الباحثين

سادساً- مجتمع وعينة البحث

اختر البحث الحالي الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم في محافظتي النجف والبصرة نطاقاً للبحث ومن مسوغات اختيار مكان تطبيق البحث هو الأهمية الكبيرة التي يحظى بها هذا القطاع الاقتصادي من خلال استيعابه لأعداد كبيرة من الموارد البشرية فضلاً عن دوره في تحريك عجلة الاقتصاد, وقد تم تحديد ستة مشاريع في محافظة النجف كمجال للبحث وهي شركة سامسونج للأجهزة الكهربائية, مول بيتي , ستي مول, شركة EMAD SUKAR , شركة الطفيلي للشتاير, كنده مول, وقد تم تحديد اثني عشر مشروع في محافظة البصرة وهي شركة مجموعة الجنوب, مول تايمس سكوير, شركة الصادق لاستيراد وبيع الأدوات الاحتياطية, شركة الصافي للمعدات الثقيلة, محلات البحر لاستيراد وبيع الأدوات الاحتياطية للسيارات, شركة جيبوتير للطيران/ للسياحة والسفر, شركة النرجس للمقاولات, شركة ام القرى للمقاولات والتصميم, شركة الهيبه لتسويق المنتجات عبر وسائل الاعلام المرئية والمسموعة, محلات المازن لصناعة الابواب والشبابيك, شركة البديري لاستيراد زيوت السيارات, شركة LG للأجهزة الكهربائية والمنزلية وقد تم توزيع (84) أستماره وتم استرداد (73) استمارة صالحة للتحليل الاحصائي وهي موزعة كالاتي

الجدول (1) يوضح عينة البحث

ت	أسم الشركة	اعدا	الجنس
---	------------	------	-------

انثى	ذكر	د الع ينة		
-	4	4	شركة سامسونج للأجهزة الكهربائية	1.
1	2	3	مول بيتي	2.
3	2	5	ستي مول	3.
-	4	4	شركة EMAD SUKAR	4.
-	5	5	شركة الطفيلي للشتاكر	5.
-	3	3	كندة مول	6.
1	6	7	وهي شركة مجموعة الجنوب	7.
-	3	3	شركة LG للأجهزة الكهربائية والمنزلي	8.
-	4	4	شركة البديري لاستيراد زيوت السيارات	9.
-	2	2	محلات المازن لصناعة الابواب والشبابيك	10.
-	3	3	شركة الهيبه لتسويق المنتجات عبر وسائل الاعلام المرئية والمسموعة	11.
-	5	5	شركة ام القرى للمقاولات والتصميم	12.
-	6	6	شركة النرجس للمقاولات	13.
1	1	2	شركة جيبونير للطيران/ للسياحة والسفر	14.
-	5	5	محلات البحر لاستيراد وبيع الادوات الاحتياطية للسيارات	15.
-	4	4	شركة الصافي للمعدات الثقيلة	16.
-	4	4	شركة الصادق لاستيراد وبيع الادوات الاحتياطية	17.
1	3	4	مول تايمس سكوير	18.
7	66	73	المجموع	

المصدر اعداد الباحثين

سابعاً- الاساليب الاحصائية الوصفية المستخدمة في البحث

تم استخدام مجموعة من الاساليب الاحصائية للوصول الى نتائج المستجيبين من عينة البحث, وقد تمت معالجة بيانات البحث إحصائياً من خلال استخدام البرنامج الإحصائي الجاهز (21spss.v) وهي كما يلي:

- 1- الوسط الحسابي الموزون
- 2- الانحراف المعياري
- 3- معامل الارتباط بيرسون لفحص العلاقة بين المتغير المستقل الرئيسي وأبعاده والمتغير التابع.
- 4- معامل الانحدار الخطي اللامعلمي لاختبار اثر المتغير المستقل وأبعاده في المتغير التابع.
- 5- تم اختبار الفرضيات والفروق المعنوية على مستوى (0.05) لاختبار (f), (t) واختبار (Anova)

المبحث الثاني الاطار النظري للبحث

أولاً- جائحة كورونا

1- مفهوم فيروس كورونا

فيروسات كورونا تعد سلالة واسعة من الفيروسات التي تسبب المرض للحيوان والانسان وتصيبه بالعديد من الامراض التنفسية منها نزلات البرد الشائعة والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة التي تعرف باسم (سارس). ولكن فيروسات كورونا تسببت في فيروس جديد يسمى كوفيد_19 وظهر فيروس كوفيد_19 في وهان الصينية حيث لم يكن هناك علم بانتشار هذا الفيروس الجديد قبل بدء انتشاره في مدينة وهان الصينية في ديسمبر عام 2019. وقد تحول الان الى وباء اصاب كل دول العالم. ويسبب هذا الفيروس اعراض كثيرة مثل الحمي والسعال الجاف والارهاق والصداع وفقدان حاسة الشم والتذوق كما أنه يسبب صعوبة التنفس ويسبب ايضا احتقان الانف. والسبب الذي أدى الي انتشار هذا الفيروس بشكل سريع هو أن اعراضه قد لا تظهر علي الشخص المصاب في حال اصابته بفيروس كوفيد_19 وقد يكون الشخص مصاب بهذا الفيروس ولا تظهر عليه اعراض المرض الا بعد مرور اسبوعين. ومن الاسباب التي ساعدت في انتشار هذا الوباء هو أنه ينتقل عن طريق لمس الاشياء والاجسام التي تنساقط عليها القطيرات من الشخص المصاب من خلال فمه او أنفه عندما يتكلم او يسعل او يعطس. ونتيجة لانه ينتشر من خلال الكلام او العطس او السعال جاءت قرارات اي دولة بتقليل أعداد الافراد في كافة قطاعات الدولة وغلق العديد من النوادي والاماكن الترفيهية وغلق العديد من القطاعات الاقتصادية في الدولة لتقليل الاختلاط بين الافراد والحد من انتشار هذا الفيروس التي يدعي بفيروس كوفيد_19. وينتشر هذا الفيروس بين كبار السن الذين يعانون من الامراض المزمنة مثل السرطان وارتفاع ضغط الدم والقلب ومرض السكري. (عبد الحميد, 2020: 3)

2- تأثير اقتصاديات كورونا على اقتصاديات الدول

إن أكثر الدول تضررا هي الدول المصدرة للنفط وكذلك الدول المصدرة للسلع، هذه الدول ستخسر أكثر من 1% من نموها، إضافة إلى تلك التي تربطها علاقات اقتصادية قوية مع الدول التي ستتأثر كثيرا بالصدمة الاقتصادية، وستشهد دول مثل كندا والمكسيك وأميركا الوسطى، ودول شرق وجنوب آسيا والاتحاد الأوروبي تباطؤا في النمو يتراوح بين 0.7% - 0.9%. كما أن من تربطها علاقات مالية قوية مع الصين ربما ستكون الأكثر عرضة للتأثر من أزمة كورونا على اقتصادها لن تكون الدول النامية التي تعتمد على تصدير المواد الأولية بعيدة عن الأزمة بسبب الديون وضعف العوائد التصديرية بسبب الدولار القوي والارتفاع في

أسعار السلع مع تباطؤ الاقتصاد العالمي، كل ذلك يعني أن مصدري السلع الأساسية معرضون للخطر بشكل خاص. (تقرير آفاق الاقتصاد العربي، 2020)

أن انتشار أزمة فيروس كورونا لها تأثير كبير على صعيد الدول العربية، فنتيجة للتراجع في الطلب العالمي المحتمل الذي قد لا يقل على (50%) ذلك بما يشمل كل من الدول العربية المصدرة للنفط والمستردة له، الذي سوف ينعكس على مستويات الطلب الخارجي الذي يعد مسؤولاً عن توليد (48%) من الناتج المحلي الإجمالي، ومن ثم تراجع محتمل للصادرات النفطية وغير النفطية، وعلى وجه الخصوص سوف تتأثر الاقتصاديات العربية بتباطؤ الطلب لدى عدد من شركائها التجاريين، حيث تعتبر الدول المتأثرة بالفيروس حالياً من أهم التجاريين للدول العربية كونها تستوعب 65 في المائة من الصادرات العربية. <https://www.imf.org/en/Topics/imf-and-covid19/Policy-Responses-to-COVID-19> تأثر الدول المصدرة للنفط بالتطورات في الأسواق العالمية للنفط التي تشهد تراجعاً في مستويات نمو الطلب على النفط نتيجة تأثر نشاط عدد من القطاعات الاقتصادية المستخدمة للوقود بتداعيات انتشار الفيروس وبظروف فرض حظر انتقالات الأفراد داخل وخارج الحدود في ظل أواق يسيطر عليها زيادة كميات المعروض النفطي وهو ما سينتج عنه في المجمل انخفاض متوقع في الأسعار العالمية للنفط في عام 2020، وهو ما قد يؤثر كذلك على قطاع الصناعات الاستخراجية، وفي المحصلة الدخول في حالة من الركود الشديد (الفر، 2020: 12)

تأثر الاقتصاد العراقي بتداعيات كورونا شأنه شأن الاقتصاد العالمي بفعل توقف أغلب المصانع ومنع الحركة وتقييدها لغرض تقليل الإصابات وعدم نقل العدوى، وأبرز التداعيات الاقتصادية هو انخفاض أسعار النفط العالمي، وتأثير ذلك كان الأشد على العراق الذي يعتمد في ميزانيته المالية بحدود 95% على الأموال التي يجنيها من بيع النفط.

ومع انخفاض النفط بهذا الشكل المفاجئ حيث وصل سعر البرميل بحدود 11 دولار، أصبح العراق اليوم أمام أزمة حادة قد تهدد الاقتصاد بالمجمل، والسبب كون العراق لم يضع خطة بديلة لمثل هكذا أحداث، إضافة إلى عدم تنشيط موارد أخرى كالزراعة والصناعة والتجارة، لذلك نجد أن العراق المتضرر الأكبر بالقياس إلى الدول النفطية الأخرى (دول الخليج على سبيل المثال لا الحصر) لديها نشاطات اقتصادية متعددة كالزراعة والصناعة والتجارة والاستثمارات المتعددة هذا من جهة، ومن جهة أخرى لديهم بدائل غير النفط، مثلاً تعتمد قطر على الغاز، والبعض يحاول تطوير استثمار موضوع الكيريت. (الزبيدي، 2020: 3)

ثانياً- بيئة منظمات الاعمال

1- تحليل البيئة الخارجية وتعريفها

يعرف تحليل البيئة الخارجية بأنه " رصد ما يحدث فيها من تغيرات إيجابية أي الفرص التي يمكن استغلالها، و التغيير في البيئة هو الذي يوجه الفرص والتهديدات، فالبيئة الثابتة مستقرة لا تخلق فرص أو تهديدات، و تتكون البيئة الخارجية للمنظمة من القوى المختلفة التي تقع خارج حدود المنظمة، و تتفاعل مع بعضها البعض لتأثر على المنظمات بطرق و بدرجات مختلفة، بحسب نوع الصناعة و حجم المنظمة والمرحلة التي تمر بها من مراحل دورة حياتها، وقد تقتصر البيئة الخارجية على البيئة المحلية، كما قد

تمتد لتشمل العالم ككل نظراً للتوجه نحو عالمية التجارة و ثورة الاتصالات والعولمة التي جعلت العالم قرية صغيرة يسمع و يرى من يعيش فيه كل ما يحدث في أي مكان و في وقت واحد، كأنها سوق واحدة فهناك فرص و تهديدات . ولا يمكن اكتشافها إلا بتحليل البيئة الخارجية للمنظمة(عوض,2003: 88)

وتشمل البيئة الخارجية كلاً من البيئة العامة والبيئة الخاصة، وتعرف البيئة العامة على انها تلك المتغيرات التي تنشأ وتتغير خارج المنظمة و التي تؤدي إلى تغير حتمي في مسار المنظمة و لكن المنظمة لا تستطيع أن تؤثر فيها. فيما تتمثل البيئة الخاصة بالبيئة الصناعية وهي القوى التي تؤثر على المنظمة و على غيرها من المنظمات التي تنتج منتجات متشابهة أو منتجات يعتبرها العميل بدائل عن بعضها البعض و يمكن أن يطلق عليها بالبيئة التنافسية لأنها تمثل البيئة التي تعمل فيها المنظمة و تنافس بها أيضا مع غيرها من المنظمات.

1- مكونات البيئة الخارجية الخاصة:

تتكون البيئة الخارجية الخاصة من العملاء, الموردون, الوسطاء, الممولون, مقدمو التسهيلات والخدمات المختلفة, الحكومة(حنفي& ابو قحف,2006: 70)

أ- العملاء:

و يمثلون شريحة أو شرائح المستهلكين الذين يتعاملون مع المنظمة والذين تأمل المنظمة في كسبهم للتعامل معهم .
ب - الموردون:

و يمثلون مصادر توريد المواد الخام و المعدات و الآلات و الأدوات اللازمة لعمليات و أنشطة المنظمة.
ج -الوسطاء:

يمثلون الحلقات التوزيعية الواقعة فيما بين المنظمة وعملائها، سواء كانوا وكلاء أو تجار جملة أو تجار تجزئة فيجب على المنظمة دراسة قدراتهم وخصائصهم فيما يتعلق بأماكن تواجدهم و شروط التعامل معهم من حيث الأسعار ونوعية المنتجات و العلاقات التجارية و شروط التسليمو غيرها.
د -الممولون:

و يمثلون بصفة رئيسية المساهمون، مالكي الأسهم، بجانب دراسة مصادر التمويل الأخرى التي يمكن الاعتماد عليها، و ذلك من خلال دراسة مصادر الائتمان مثل بيوت الاقتراض، و الشروط المتعلقة بالفوائد و أجال التمويل الممكن منحها.
هـ -مقدمو التسهيلات والخدمات المختلفة:

و يمثلون كافة الجهات والأطراف التي تربطها علاقات و معاملات تتمثل في تقديم بعض الخدمات الاستثمارية مثل وكالة الإعلان، أجهزة البحوث و الاستشارات، هيئات النقل و التخزين....الخ
و -الحكومة:

تمثل السلطة الرسمية للدولة بما تفرضه من قوانين و تشريعات خاصة بمجال عمل و نشاط المنظمة، مما يستلزم دراسة و تحليل ما تفوضه من تشريعات خاصة بمحل المعاملات في المنتجات و نوعيتها، وخصائصها و الأسعار المفروضة، والضرائب و حقوق التأمين المتعلقة بنشاط المنظمة و قوانين تشغيل العمالة و تحديد الأجور، هذا إلى جانب ما يتعلق بأنشطة التصدير الاستيراد إذا كانت للمنظمة معاملات.

ي -المنافسون:

يمثل المنافسون المنظمات الأخرى التي تقدم نفس منتجات المنظمة أو بدائلها، و لهذا يجب دراسة و تحليل موقفهم السوقي و قدراتهم و مراكزهم من خلال معرفة الحصة السوقية لكل منهم و الصورة الذهنية عن كل منافس لدى عملائهم.

3- عوامل البيئة الخارجية:

تعرف البيئة الخارجية هي مجموعة العوامل المحيطة والمؤثرة بشكل أو بآخر بالمؤسسة واستراتيجياتها، وتتمثل العوامل بالاعتبارات والمتغيرات العامة والخاصة، فالعامة منها السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الطبيعية، التكنولوجية، الثقافية... إلخ. هذه المتغيرات يصعب على الشركة التحكم بها والتأثير عليها بحكم شموليتها على الكل.

4- المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم

يختلف الكتاب والباحثين في إعطاء مفهوم محدد للمشروع الصغير والمشروع المتوسط ولاسيما أن هناك مجموعة مؤشرات على تعريف تلك المشاريع مثل:

1- طبيعة النظام الاقتصادي في الدولة.

2- اختلاف المعايير المستخدمة لتحديد طبيعة المشروعات أم صغيرة أم متوسطة أم كبيرة فقد

يكون:

أ- عدد العمال في المشروع .

ب- حجم رأس المال في المشروع .

3- التكنولوجيا المستخدمة في المشروع .

فيما يُشير (سليمان,2016: 21) ان المشروعات الصغيرة والمتوسطة تتميز بمجموعة من الخصائص منها بسيطة التكوين, ويديرها مالك المشروع, ويكون هذا النوع من المشروعات سهل البدء في التشغيل, فضلاً عن امتلاكها القدرة على التكيف مع التغيرات البيئية.

وتختلف طبيعة المشروعات بين دولة وأخرى. ففي بريطانيا مثلاً يختلف الأمر حسب القطاعات فقد يكون مشروع ما في قطاع

الصناعات الكيماوية صغير الحجم إلا أنه في الصناعات الهندسية ليس كذلك في حال استخدام ذات المعيار. (حرب, 2006:

116), في حين عرفتها منظمة العمل الدولية بانها وحدات صغيرة الحجم تنتج وتوزع سلعاً وخدمات, وتتألف من منتجين مستقلين

يعملون لحسابهم الخاص وبعضهم يعتمد على العمل من داخل العائلة والبعض يستأجر عمال او حرفيين, اما من ناحية رأس المال فمعظمها تعمل برأس مال ثابت وصغير جداً أو بدون رأس مال ثابت وعادة ما تستخدم تقنية ذات مستوى منخفض وعادة ما تستخدم

دخولاً غير منتظمة, وتتهيئ فرص عمل غير مستقرة. (خير الدين, 2006:761)

فيما تشكل المشروعات الصغيرة اهمية كبيرة في التنمية الاجتماعية والازدهار الثقافي, اذ ان المشروعات الصغيرة هي العامل الامين والعنصر المهم في للثقافة البشرية, وتلعب هذه المشروعات دور كبير في امتصاص البطالة, والحد من الفقر, وظاهرة الهجرة من الريف الى المدينة, وتحسين مستوى المعيشة في المناطق الريفية, والقضاء على المشكلات الاجتماعية.(بلخير&النهدى,2019: 622)

5- واقع المشروعات الصناعية الصغيرة والمتوسطة في العراق

تلعب الصناعات الصغيرة والمتوسطة في العراق دوراً بالغ الأهمية في الإقتصاد العراقي من خلال الحيز الذي تُشغله على مستوى المشروعات الصناعية آكل . إذ بلغ مجموع المشروعات الصغيرة (11131) مشروعاً صناعياً في عام 2010 حيث يشكل ما نسبته (95 %) من إجمالي المشروعات الصناعية . أما نسبة العاملين في الصناعات الصغيرة فقد شكل حوالي (16 %) من إجمالي العاملين في القطاع الصناعي في العراق إذ بلغ مجموع العاملين في المشروعات الصناعية الصغيرة (36898) عاملاً وذلك رغم الدعم المحدود وغير الفعال لنمو وتطور هذا القطاع المهم سواء من خلال تذليل العقبات أو مراقبة جودة الإنتاج أو زيادة القدرة الإنتاجية أو دعم قدرة هذه الصناعات على منافسة مثيلاتها الأجنبية . إذ أدى هذا الإهمال إلى انحسار دورها في عملية التنمية والتطور وإعتمادها على ما متاح من مستلزمات إنتاج محلية وأدى هذا الواقع الى أن تترآز الصناعات الصغيرة عموماً في مجالات صناعية

ضيقة ومحدودة مثل صناعة المنتجات الغذائية والطباعة والنشر وصناعة منتجات المعادن اللافلزية .

يحتل قطاع الصناعات الصغيرة في العراق حيزاً مهماً داخل القطاع الصناعي حيث بلغ عدد المشروعات الصناعية الصغيرة العاملة (11131) مشروعاً في عام 2010 أي ما نسبته (69 %) من إجمالي عدد المشروعات الصناعية الصغيرة بسبب توقف تلك المشروعات وذلك بسبب غياب النظرة السياسية للحكومات المتعاقبة وعدم الاهتمام بالقطاع الصناعي والذي يعتبر المرتكز الأساسي لبناء الأسس المادية القوية للاقتصاد والتحرر من التبعية الاقتصادية للدول الصناعية . (صليبي, 3:2012)

المبحث الثالث

الجانب الاحصائي للبحث

أولاً- التحليل الوصفي لإجابات عينة البحث

1تحليل آراء أفراد عينة الدراسة حول متغيرات الدراسة واستجاباتهم. تهتم هذه الفقرة بعرض وتحليل البيانات التي أظهرتها استمارة الاستبيان وذلك من خلال تحليل آراء واستجابات أفراد عينة البحث من العاملين في المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم حول متغيرات البحث المتمثلة ب(جائحة كورونا وبيئة اعمال المشروعات) وقد استعمل الباحثين مقياس ليكرت خماسي التدرج، وتم اعتماد معيار الاختبار المتمثل بالوسط الفرضي البالغ(3).بعد ذلك تم عمل جداول التوزيع التكراري لمتغيرات الدراسة لاستعمال هذا النوع من الجداول لأغراض عملية التحليل الإحصائي بهدف الحصول على الأوساط الحسابية، الانحرافات المعيارية، والأوزان المئوية، والأهمية النسبية لكل فقرة بهدف الوقوف عن مدى التجانس في استجابات أفراد عينة البحث. وفيما يلي الوصف التفصيلي لآراء عينة البحث وكما يلي:

أ. وصف استجابات عينة الدراسة حول فقرات جائحة كورونا . يعرض الجدول(2) نتائج استجابات أفراد عينة الدراسة حول كل فقرة من فقرات متغير جائحة كورونا وعلى النحو الآتي:

جدول(2) الأوساط الحسابية والوزن المئوي والأهمية النسبية لفقرات جائحة كورونا عينة الدراسة (ن=73)

المؤشرات الإحصائية			المتغير الرئيسي جائحة كورونا
الوزن المئوي %	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
70%	0.62	3.51	1. عمل مدير المشروع على خفض عدد العاملين في ظل جائحة كورونا.

2.	اثرت جائحة كورونا على تغيير اوقات العمل في المشروع .	4.12	0.61	83%
3.	غلفت بعض من المشروعات الصغيرة في ظل جائحة كورونا .	4.36	0.82	87%
4.	انخفاض اجمال الدخل للمشروع في ظل جائحة كورونا بسبب انخفاض المبيعات.	3.66	1.13	73%
5.	صعوبة في وصول البضائع بسبب اجراءات الحظر المناطقي .	3.54	0.62	94%
6.	تحمل المشروع تكاليف اضافية نتيجة عمليات التعقيم والتعفير المستمرة.	4.48	0.61	71%
7.	ادت جائحة كورونا الى انخفاض عمل المشروع وتأخير في عمليات الاستلام والتسليم.	4.18	0.80	84%
8.	يملك المشروع القدرة المالية على مواجهة الازمات في ظل جائحة كورونا .	3.21	0.99	64%
9.	انخفاض مصادر الحصول على الاموال في ظل جائحة كورونا .	4	0.55	80%
10	أعلنت العديد من المشروعات افلاسها وعدم قدرتها على السداد في ظل جائحة كورونا	3.7	0.79	74%
	المعدل	3.88	0.75	0.78

المصدر: من إعداد الباحثين.

تشير النتائج الى ارتفاع الوسط الحسابي العام لبعده الرسمية اذ بلغ (3.88) بانحراف معياري مقداره (0.75) وهو أعلى من معامل الاختبار البالغ (3)، وهو ما يشير الى وضوح هذا المتغير لدى أفراد عينة الدراسة، وقد حازت جميع فقرات المتغير على نسب اتفاق عالية جدا من بين فقرات الابعاد الأخرى، فقد حصلت الفقرة (5) والتي تنص على (صعوبة في وصول البضائع بسبب اجراءات الحظر المناطقي) على نسبة اتفاق بلغت (94%)، فيما حصلت الفقرة (8) والتي نصت على (يملك المشروع القدرة المالية على مواجهة الازمات في ظل جائحة كورونا) على ادنى نسبة اتفاق بين اجابات المستجيبين.

ب. وصف استجابات أفراد عينة الدراسة حول بيئة الاعمال:

يعرض الجدول (3) نتائج استجابات أفراد عينة الدراسة حول بيئة الاعمال، وعلى النحو الآتي:

جدول (3) الأوساط الحسابية والوزن المنوي والأهمية النسبية لفقرات بيئة الاعمال عينة الدراسة (ن=73)

المتغير الرئيسي	بيئة الاعمال		
	الوسد ط الحسا بي	الانحد راف المعيا ري	الوزن المنوي %
1.	4.1	0.50	82%
2.	4.12	0.83	82%
3.	4.24	0.56	85%
4.	4.45	0.50	89%
5.	3.9	0.74	78%
6.	4.27	0.70	90%
7.	4.17	0.89	85%
8.	4	0.6	80%

	0			
9.	0.5	4.4	تشدد المنافسة ضمن نفس القطاع في للمشروعات الصغيرة والمتوسطة	
10	0.5	3.9	تتعرض الأوضاع الاقتصادية للبلد على عمل المشروعات الصغيرة والمتوسطة.	
	0	8		
المعدل	0.6	4.1		
0.839	38	63		

تشير النتائج الواردة في اعلاه الى ارتفاع الوسط الحسابي العام لبيئة الاعمال اذ بلغ (4.163) بانحراف معياري مقداره (0.63) وهو أعلى من معامل الاختبار البالغ (3)، وهو ما يشير الى وضوح هذا المتغير لدى أفراد عينة الدراسة، ويلاحظ من الجدول أعلاه ارتفاع الاوزان المئوية لمعظم فقرات هذا البعد اذ تراوحت قيمها بين 90% الى 78% وهو ما يعطي مؤشرات ودلائل واضحة حول بيئة الاعمال للمشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم، فقد ظهر ان هناك اجماع من قبل عينة البحث حول الفقرة (6) التي تشير الى (تأثر المشروعات الصغيرة والمتوسطة السلطة الرسمية للدولة من خلال القوانين والتشريعات الخاصة). كما ان الفقرة (5) التي نصت على (ترتبط المشروعات الصغيرة والمتوسطة بوكالات اعلان وأجهزة بحثية). قد حازت على أقل اجماع بالاتفاق من قبل عينة البحث، وهو ما يشير الى ضعف ارتباط المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم بالمؤسسات البحثية والوكالات التسويقية .

ثانياً – اختبار الفرضية الرئيسة للبحث

تهدف هذه الفقرة الى اختبار علاقة التأثير بين متغيرات البحث، والتحقق من صحة الفرضية الرئيسة الاولى وقد استعمل الباحثان لهذا الغرض اسلوب الانحدار الخطي البسيط الذي تم بموجبه تحديد اثر جائحة كورونا في بيئة الاعمال للمشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم، وكما يلي:

1- التحقق من صحة الفرضية الرئيسة الاولى

نصت الفرضية الرئيسة الاولى (توجد علاقة تأثير بين تداعيات جائحة كورونا وبيئة الاعمال للمشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم). وتشير نتائج الجداول (4,5,6) الى النتائج الاحصائية.

(Model Summary(b) جدول (4)

Mo del	R	R Squar e	Adjuste d R Square	Std. Error of the Estimate
1	.609(a)	.371	.338	.15795

(a Predictors: (Constant
b Dependent Variable:

ريادة الاعمال

(ANOVA(b) جدول (5) تحليل التباين

Mo del	Sum of Squar es	Df	Mean Square	F	Sig.
1	3.999	1	3.999	31.211	.000(a)
Regression					
Residua l	3.972	72	.128		
Total	7.971	73			

(a Predictors: (Constant
b Dependent Variable:

Dependent Variable: بيئة الاعمال للمشروعات الصغيرة والمتوسطة

جدول (6) المعاملات المعيارية (a) Coefficients

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.
		B	Std. Error	Beta	B	Std. Error
1	(Constant)	1.684	.491		3.430	.002
	جائحة كورونا	.628	.112	.609	5.587	.000

a Dependent Variable: بيئة الاعمال للمشروعات الصغيرة والمتوسطة

تأثير جائحة كورونا في بيئة الاعمال للمشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم. إذ أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لجائحة كورونا على بيئة الاعمال للمشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم عينة الدراسة عند مستوى دلالة (≤ 0.05)، إذ بلغ معامل الارتباط ($R = 0.609$) عند مستوى (≤ 0.05). أما معامل التحديد R^2 فقد بلغ (0.371)، أي أن ما قيمته (0.371) من التغيرات في بيئة الاعمال للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ناتج عن التغيرات الحاصلة نتيجة جائحة كورونا، وفي السياق ذاته، أظهرت نتائج التحليل أن معامل التحديد المعدل R^2 Adjusted قد بلغ (0.338)) وهو ما يعكس المستوى الصافي للاهتمام بجائحة كورونا بعد التخلص من قيم الأخطاء المعيارية الناتجة عن بيئة الاعمال للمشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم.

كما أظهرت نتائج تحليل معاملات الانحدار Coefficients أن قيمة درجة التأثير β بلغت (0.609) لجائحة كورونا وهي دالة عند مستوى (≤ 0.05)، وما يؤكد هذه الدلالة قيمة T المحسوبة للمتغير نفسه التي بلغت (3.430). وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في مستوى الإهتمام بالتعامل مع جائحة كورونا ستؤدي إلى تغير بيئة الاعمال للمشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم. وتؤكد معنوية هذا التأثير قيمة F المحسوبة لأنموذج التأثير التي بلغت (31.211) وهي دالة عند مستوى (≤ 0.05). وهذا يؤكد صحة قبول الفرضية الرئيسية، التي تنص على:

وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لجائحة كورونا في بيئة الاعمال للمشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم عينة الدراسة.

الاستنتاجات

- 1- يشكل قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة ركيزة اساسية في اقتصاديات الدول، فغياب دعم هذا القطاع ينعكس سلباً على الاقتصاد الوطني وتنميته المستدامة.
- 2- تأثرت المشروعات الصغيرة والمتوسطة تأثراً كبيراً بجائحة كورونا، من خلال فرض حضر التجوال والحضر الصحي.
- 3- ان الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي يمر البلد نتيجة انخفاض اسعار النفط اقلت بضلالها على قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة، من خلال الكساد الكبير الذي يعانيه هذا القطاع في الوضع الراهن.
- 4- ان بيئة الاعمال الداخلية والخارجية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة تأثرت بشكل كبير، جراء جائحة كورونا وما تبعها من تطورات اقتصادية واجتماعية وسياسية .

5- اثبتت النتائج وجود علاقة تأثير بين تداعيات جائحة كورونا وبيئة الاعمال للمشروعات الصغيرة والمتوسطة.

التوصيات

- 1- على النظام المصرفي اخذ دورة الحقيقي في دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم, من خلال منحهم القروض طويلة الاجل وبأسعار فائدة مناسبة .
- 2- تأجيل سداد القروض المستحقة للمصارف التي بذمة أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة, وذلك للضرر الكبير الذي لحق بأصحاب هذا القطاع المهم ازاء جائحة كورونا.
- 3- تضمين أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة في قانون التقاعد, وتفعيل دور مديريات التقاعد في الانفتاح على هذا القطاع, الذي يستوعب اعداد كبيرة من العاملين.
- 4- على جميع مؤسسات الدولة حماية هذا القطاع الكبير, فضلاً عن تقديم جميع التسهيلات ووسائل الدعم المادي والقانوني والتشريعي, للإسهام في تطويره ونموه.

المصادر

1. بلخير, صلاح عمر & النهدي, سامي صلاح, (2019), "المشاريع الصغير ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في محافظة حضر موت دراسة ميدانية" المؤتمر العلمي الرابع 24-25.
2. تقرير آفاق الاقتصاد العربي, صندوق النقد العربي, ابريل 2020
3. حرب, بيان, (2006), "دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية التجربة السورية", مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية العدد(22), المجلد (2).
4. حنفي, عبد الغفار, ابو قحف, عبد السلام, (2006), أساسيات تنظيم وإدارة الأعمال, الدار الجامعية, الإسكندرية.
5. خير الدين, معطى الله, (2006), "متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية: اشكالية تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر"
6. داودي, الطيب, (2007), "أثر تحليل البيئة الخارجية والداخلية في صياغة الاستراتيجية" مجلة الباحث / العدد 5
7. الزبيدي, طارق عبد الحافظ, (2020), "مستقبل تداعيات فيروس كورونا في العراق المعاصر"
8. سليمان, سرحان, (2016), "المشروعات الصغير ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية المفاهيم الاهداف التقييم", مركز البيل للأعلام بكفر الشيخ – مصر.
9. صليبي, ياسمين سعدون, (2012), "المنشأة الصناعية الصغير والمتوسطة الواقع والافاق" مديرية الاحصاء الصناعي, العراق.
10. عبد الحميد, محمد رزاق محمد, (2020), "تأثير فيروس كورونا علي الاقتصاد العالمي والمصري", المركز الديمقراطي العربي.
11. عوض, محمد أحمد, (2003), "الإدارة الاستراتيجية" الأصول و الأسس العلمية, الدار الجامعية, الإسكندرية.
12. الفرا, مرام تيسير, (2020), "تأثيرات أزمة فيروس كورونا على أداء الاقتصاد العالمي وعلى أداء مؤسسات ضمان الودائع حول العالم" ماجستير اقتصاديات التنمية رئيس وحدة الأبحاث – المؤسسة الفلسطينية لضمان الودائع – رام الله, فلسطين.
13. [ar-escwa-covid-19-economic-cost-arab-region](https://www.imf.org/en/Topics/imf-and-covid19/Policy-Responses-to-COVID-19).
14. <https://www.imf.org/en/Topics/imf-and-covid19/Policy-Responses-to-COVID-19>.

